المحاضرة الثانية: أهمية / وظائف وتصنيفات وسائل الاتصال:

أولا: وظائف وسائل الاتصال:

حدد علماء الاتصال وظائف الاتصال ضمن معايير متنوعة فتارة يمكن التركيز على وظائف المرسل أو الموجه للرسالة، وتارة يمكن التركيز على المستقبل أو المتلقي للرسالة الإعلامية، وعلى ضوء ذلك تحددت وظائف الاتصال من **طرف المرسل** من خلال الوظائف التالية:

- وظيفة الأخبار والنشر
- الوظيفة التعليمية
- الترفيه
- الاقناع

أما بالنسبة للمستقبل فيمكن تحديد الوظائف التالية:

- تعلم ما يحيط بالبيئة من ظواهر
- تعلم واكتساب مهارات جديدة
- الاستمتاع والاسترخاء والهرب من مشاكل الحياة اليومية
- الحصول على معلومات جديدة تساعده في اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعيا

وبالمناسبة فإن هذه الوظائف تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

هذا وقد أجمعت الدراسات الاتصالية وبحوث الاتصال بالجماهير أن وظائف وسائل الاتصال الجماهيرية انحصرت في الوظائف التالية:

- الوظيفة الإخبارية: تعتبر هذه الوظيفة عن جمع وعرض مختلف المعلومات من أنباء، أخبار تعليقات صور... وتخزينها ومعالجتها ونشرها، من أهم وظائف وسائل الاتصال.
- الوظيفة الترفيهية: تقديم برامج، حصص أفلام رسوم متحركة ألعاب ... تهدف إلى تقديم استرخاء وراحة للمتلقي والتخلص من التوتر والارهاق.

- الوظيفة التنموية: لوسائل الاتصال دور كبير في مجال التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبرامج الارشادية والتوعية
- الوظيفة الاعلانية: التسويق والترويج لمختلف المنتوجات، السلع وحتى الأفكار

كما يمكن استعراض مجموعة من الوظائف التي تضطلع بها وسائل الاعلام بشكل عام على النحو الآتي

الوظائف الفردية مقابل الوظائف المجتمعية: هناك تباين واضح في الوظائف التي تقدمها وسائل الاتصال مقارنة مع المجتمع، وهذا بالتالي يقودنا إلى طرح الأسئلة التالية:

- ماذا يفعل الناس بوسائل الاتصال؟
- وماهي الاشباعات التي يبحثون عنها؟
- وهل تساعد وسائل الاتصال في تحقيق الرغبات واحتياجات الأفراد أم لا؟

ومن هذا المنطلق فإن دور وسائل الاتصال في الوظائف المجتمعية يجب أن ينصب في كيفية المحافظة على استقرار وثبات المجتمع؟ أو كيف تعمل على التغيير المجتمعي؟ وماهو الذور الذي تلعبه؟

وظائف المحتوى مقابل وظائف الوسيلة: عند دراسة وظائف وسائل الاتصال علينا أن نفرق ما بين المضمون والمحتوى الذي تعرضه الوسيلة، وبين خصائص الوسيلة ذاتها، فهناك بعض الوظائف التي ترتبط ارتباطا بمحتوى وسائل الاتصال، ووظائف أخرى ترتبط بنوع الوسيلة المستخدمة أو بظروف الاستخدام وليس بالمحتوى.

وظائف ظاهرة مقابل وظائف كامنة: اعتبر علماء الاتصال أن الوظائف الظاهرة لوسائل الاتصال والتي يتم ادراكها تماما حينما تستخدم في وسائل الاتصال كالأخبار والتثقيف والتعليم والتوجيه والترفيه والاقناع بينما الوظائف المخفية أو الكامنة فهي الوظائف الخفية التي يعيها أو يدركها أو يفكر فيها عدد قليل من المتلقين.

ثانيا: أهمية وسائل الاتصال:

يقول ماكلوهان "الوسيلة هي الرسالة" والقصد أن طبيعة الرسالة تتأثر بنوع الوسيلة، فالخبر في الإذاعة يختلف عن الجريدة عن التلفزيون. وعليه، فإن الوسيلة ليست طرقا محايدا في العملية الاتصالية، إنما تؤثر تأثيرا متفاوتا لدى المتعرضين لها.

فالوسيلة التي تنقل المضمون الإعلامي تؤثر في المستقبلين تأثيرا لا شعوريا يغير سلوكهم، فالوسيلة هي الرسالة => هذه العبارة تعني أيضا أن لكل وسيلة جمهورها من الناس الذين يفوقون في حبهم لها اهتمامهم بالمضمون المقدم عبرها.

ويعتبر بعض علماء الاتصال وعلى رأسهم "مارشال ماكلوهان" أن لوسائل الاتصال دورا أساسيا في عملية الاتصال بل وفي تطوير المجتمع وتنظيمه. كما اعتبر العالم السوفياتي (لنتشارسكي) الوسائل الاتصالية بمثابة معيار الحضارات. لذلك أطلق على البريد، المطبوعات، الراديو، اسم: الجهاز العصبي للمجتمع.

ويرى ماكلوهان، في ذات السياق، أن الخصائص الأساسية للوسائل الاتصالية المعتمدة في نظام اتصالي معين داخل معين تدل وتشير إلى كيفية التفكير وتنظيم المعلومات على مستوى المجتمع برمته.

ويضيف ماكلوهان قائلا: "وسائل الاتصال امتدادات للبشر، لحواس الانسان وأعصابه" (الكاميرا<=> العين/ الميكروفون => الأحبال الصوتية/ الحاسوب=> العقل... الخ) فتأثيرها منبثق من أنها جزء لا يتجزأ منه، فيعتمد عليها لإدراك ما حوله وليتواصل مع غيره

ثالثا: تصنيفات وسائل الاتصال:

تجدر الإشارة، منذ البداية، أن تصنيف وسائل الاتصال هو لأغراض تعليمية عملية فقط، فهي في أصلها متداخلة ومتكاملة وكل منها يمكن أن يكون موضوع تخصص قائم بذاته من حيث تاريخه وأسسه ومناهجه ومجالات بحثه. كما لابد من التنويه إلى أن التصنيفات المقدمة من العلماء والخبراء في مجال الاعلام والاتصال هي نابعة من خلفياتهم المعرفية وتوجهاتهم النظرية. ومع هذا تبقى أهمية هذا العمل، أي التصنيف، تكمن في فهم الوظيفة الاجتماعية للوسائل وفي وضع سياسات الاتصال الرسمية أو "البديلة".

وفيما يلي أهم التصنيفات الواردة في مجال الاعلام والاتصال على سبيل الذكر لا الحصر:

- **أنواع وسائل الاتصال وفق البعد التاريخي:**

- **وسائل تقليدية (قديمة):** تشمل وسائل قد تكون مهجورة أو متجددة مثل: القصيدة، الخطبة، الندوة، المنادي...الخ. تطور بطيء وعدد أقل

- **وسائل الاتصال الحديثة:** ترتبط عادة بالظهور الأول لوسائل الاتصال الجماهيري من كتب، صحف، راديو، تلفزيون، كمبيوتر... تطور سريع ومتلقين أكبر.

- **أنواع وسائل الاتصال وفق درجة الأداء:**

- **سريعة الأداء:** هي التي لا تتيح فرصة طويلة لإمعان التفكير في الرسالة.
- **بطيئة الأداء:** هي التي تتيح للجمهور فرصة طويلة نسبيا لتحليل أفكارها وتصارعها وكذا الأحاديث المتتابعة في موضوع واحد فتأثيرها بطيء الأداء.

- **أنواع وسائل الاتصال حسب الأداة / الحاسة:**

- المكتوبة:
- المنطوقة:
- سمعية/ سمعية بصرية / بصرية
- مقروءة/ سمعية/ بصرية/ سمعية بصرية/ تكنولوجيا الاتصال

- **أنواع وسائل الاتصال وفق الرموز:**

- وسائل الاتصال غير اللفظي: مثل تعبيرات الوجه–حركات الجسم–وسائل التعبير بالأشياء المادية...الخ.
- وسائل الاتصال اللفظي بالرموز اللغوية.

- **أنواع وسائل الاتصال حسب حجم الجمهور:**

- الجماهيري/ الشخصي/ الجمعي